مقتطفات من كتاب

عبقرية او حياة المسيح

عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

هذه هى الشجرة المباركة فى التنزيل: شجرة الزيتون - شجرة البحر الخالد. شجرة الحوض الذى نبتت عليه حضارة الإنسان ودارت حوله، ولا تزال تدور.

عالية تعلو خمس قامات وتزداد.

باقية تبقى خمسة قرون، ثم لا تصير إلى نفاد.

كريمة تؤتى من ثمراتها ما تشتهيه الأنفس وتشتهى به طيب الطعام، سعيدة تؤتى من عصيرها النور والطب ومسوح الإهاب وجبائر العظام، ومن خشبها صور المحاريب وأعواد المنابر، ومن ورقها أكاليل الأبطال وتحيات البشائر، وتتشابه بركتها على الأبطال الأقدمين فيتمسحون بطيبها طلباً لقوة النفس وقوة الجسد وهم يقبلون على الصراع ويتناضلون، وتتشابه بركتها عليهم كرة أخرى فهم يعلنون السلم، ويرفعون غصن الزيتون !

بوركت فى وحى المعابد والضمائر، وبوركت فى رموز القرائح والخواطر. فلم يعرف الناس أمنية لا يرمزون لها بسماتها وأسمائها، ولم يذكروا نعمة لا يذكرونها بنعمائها: رمزوا بها إلى الضياء، ورمزوا بها إلى السلام، ورمزوا بها إلى الخير والرخاء، وتزودوا منها فى البادية والحاضرة، وادخروها للدنيا والآخرة، واتخذوها للمصابيح فى محاريب الصلاة والتسبيح، ورجعوا إليها باسم من أقدس الأسماء، هو اسم «السيد المسيح».

لأمر ما نبتت فى فلسطين، وانتشرت منها فى منابت العالمين، وعلى نحو من هذا وهبت مسحتها للرسول الأمين، فطافت رسالته حيث طافت، من علين إلى غايتها من البلاغ المبين.

ولو لم تكن «للزيتونة» إلا أن هذا الاسم المبارك مردود إلى مسحتها وبركتها، لاستحقت به الخلد المصون، خضراء على مدى السنين والقرون.

وتكررت فى كتب «الهجادا» أو كتب التعاليم الإشارة إلى الرسول المنتظر باسم المسيح، فتارة يطلق هذا الاسم على يوسف، وتارة على موسى عليهما السلام، ولا يزال المؤمنون بالرسالة المسيحية من طوائف اليهود ينتظرون مسيحاً فى صورة رسول هادٍ أو صورة شعب مبرور، لأنهم لا يدينون برسالة عيسى ابن مريم عليهما السلام.

ولهذا دبروا مكيدتهم للسيد المسيح ليسألوه أمام جمهرة الشعب عن أداء الجزية هل يجوز أو لا يجوز «فأرسلوا إليه تلاميذهم من الهرودبين قائلين: «يامعلم: إنك صادق تعلم بالحق ولا تبالى أحداً لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس فقل لنا ماذا تظن ؟ أيجوز أن نعطى جزية لقيصر أم لا يجوز ؟» فكان جوابه المشهور: أرونى معاملة الجزية ! ونظر إلى الدينار الرومانى فسألهم: لمن هذه الصورة والكتابة ؟ فلما أجابوه أنها لقيصر قال لهم: أعطوا إذن ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وأسكتهم جوابه لأنهم لا يرفضون العملة القيصرية مع وجود العملة اليهودية، ولو كانوا يستنكرون أداءها حقّاً لأنكروا كسبها وادخارها، وقد كانوا يكسبونها ويدخرونها ما عدا طائفة الغلاة منهم، وهى التى ثارت عند تقرير الإحصاء العام.

فلما علمت بنبأ هذه اللفائف فى وادى القمران، توقفت عن إعادة طبع الكتاب قبل أن تتهيأ لى فرصة كافية للاطلاع على مضامين اللفائف والاستفادة مما عسى أن تسفر عنه من دفائن التاريخ المجهول، وفيها، كما قيل يومئذ، كتاب كامل من العهد القديم، وتعليقات على كتب أخرى، ودفتر وافٍ بالوصايا والأوامر عن آداب السلوك، بين زمرة دينية تشبه الزمرة المسيحية الأولى فى الشعائر والعبادات.

ومنها قوله كما جاء فى الإصحاح العاشر: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

ومنها قوله كما جاء فى الإصحاح الخامس عشر: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة...»

رآهم يبعدون عنه أطفال القرى وقال لهم:

« دعوا الأطفال يأتون إلى ولا تمنعوهم.. فمن لم يقبل على ملكوت الله طفلاً فلن يدخل إليه ».

ومن الأخبار التاريخية خبر لا يصح إغفاله فى هذا الصدد، لأنه محل نظر كبير، وهو خبر الضريح الذى يوجد فى طريق «خان يار» بعاصمة كشمير ويسمونه هناك ضريح النبى أو ضريح عيسى، وروى تاريخ الأعظمى الذى دون قبل مائتى سنة أن الضريح لنبى اسمه «عوس أصاف» ويتناقل أهل كشمير عن آبائهم أنه قدم إلى هذه البلاد قبل ألفى سنة، وينقل المولوى محمد على فى ترجمته للقرآن الكريم عن كتاب عربى يسمى «إكمال الدين» محفوظ من ألف سنة عن اسم «عوس أصاف» مذكور فيه وإنه قال عنه أنه رحالة ساح فى بلاد كثيرة، وإن كتاب «برلام ديو شافاط» فى صفحة (١١١) يذكر عن عوس أصاف أنه صاحب «بشرى» وأنهم يحفظون مثلاً من أمثاله فى تعليمه يشبه مثل السيد المسيح عن الزارع والبذور.



ولقد تصدى رسول الإخاء والسلام لدعوته وهو يعلم أنها أخطر الدعوات وأنها أخطر جداً من دعوة البغضاء والقسوة، لأن الذى يدعو إلى الإخاء يدعو إلى اقتلاع جذور البغضاء، والذى يدعو إلى السلام يدعو إلى تحطيم سلاح الأقوياء، وليس اقتلاع جذور البغضاء بالأمر الهين وليس تحطيم سلاح الأقوياء علالة حالم وليس السبيل إلى ذلك سبيل الرضا والوفاق.

لهذا كان يقول: «جئت لألقى على الأرض نارا فحبذا لو تضطرم».. وكان يسأل تلاميذه وسامعيه: «أتحسبوننى أتيت لأمنح الأرض سلاماً؟» ثم يبادر فيقول: «كلا ! وإنما هو الصدام والانقسام خمسة فى البيت ينقسم ثلاثة منهم على اثنين، واثنان على ثلاثة؛ ينقسم الأب على ابنه والابن على أبيه، وتنقسم الأم على بنتها والبنت على أمها، وتنقسم الحماة على الكنة والكنة على الحماة».

وقد كان من الأمثال السائرة على ألسنة اليهود المتعصبين لتقاليدهم وعاداتهم «أنه لا خير يأتى من الجليل» وفى إنجيل يوحنا أن نثنائيل عجب حين قال له صاحبه «إننا وجدنا الذى أنبأ عنه موسى» وأنه من الناصرة فى الجليل، فأجابه مستغرباً: «أمن الناصرة يجيء شيء صالح»[1].

وفى إنجيل يوحنا أيضاً يروى عن رجال الهيكل أنهم كانوا يقولون متهكمين «إنه لم يقم نبى قط من الجليل»[2].

« إن أخطأ أخوك فوبخه. وإن تاب فاغفر له، وإن أخطأ إليك سبع مرات وتاب إليك سبع مرات فتقبل منه توبته ».

روى إنجيل متى فى الإصحاح الخامس أن السيد المسيح قال: « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل جئت لأكمل ».

ثم يهتف بأولئك المنافقين التياهين: « أيها القادة العميان الذين يحاسبون على البعوضة ويبتلعون الجمل.. إنكم تنقون ظاهر الكأس والصحفة وهما فى الباطن مترعان بالرجس والدعارة.. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون - إنكم كالقبور المبيضة، خارجها طلاء جميل وداخلها عظام نخرة ».

«اسألوا تعطوا.

اطلبوا تجدوا.

اقرعوا يفتح لكم.

لأن من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له الباب.

من منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً.

أو يسأله سمكة فيعطيه حية.

أو يسأله بيضة فيعطيه عقرباً.

فإذا كنتم - وأنتم أشرار - تحسنون العطاء للأبناء، فكيف بالأب الذى فى السماء يعطى الروح القدس لمن يسألون».

فى إحدى روايات الكاتب الروسى العظيم «دستيفسكى» بطل من أبطال الرواية يتخيل أن السيد المسيح عاد إلى الأرض فى طوفة عابرة ونزل بأشبيلية فى إبان سطوة «التفتيش» فوعظ الناس وصنع المعجزات وأقبل عليه الضعاف والمرضى والمحزونون يلثمون قدميه ويسألونه العون والرحمة.

وإنه ليمضى بين الشعب يضفى عليهم حبه وحنانه ويبسطون له شكاياتهم ومخاوفهم إذا برئيس ديوان التفتيش - المفتش الأعظم - يعبر بالمكان ويتأمل السيد والشعب من حوله هنيهة ثم يشير إلى الحراس ويأمرهم أن يعتقلوه ويودعوه حجر السجناء فى انتظار التحقيق.

ولن يختم المسيح العائد إلى الدنيا رسالة الخير والهداية، فتلك هى شوط الضمير الذى لا ختام له، وهو الغاية وراء كل ختام.

وسيعلم الناس فى العصر الحديث - إن لم يكونوا قد علموا حتى اليوم - أن عقيدة الإنسان شىء لا يأتيه من الخارج فيقبله مرضاة للداعى أو ممتناً عليه، ولكنها هى ضميره وقوام حياته الباطنية يصلحه، إن احتاج إلى الإصلاح، كما يصلح بدنه عند الطبيب وهو لا يمتن عليه ولا يرى أنه عالج نفسه لمرضاته.فالعقيدة مسألة الإنسان، لا شأن للأنبياء بها إلا لأنها مسألة الإنسان، وعليه إذا عالج إصلاحه أن يعالجها كما يعالج جزءاً من نفسه بل كما يعالج قوام نفسه ولا يعالجها كأنها بضاعة يردها إلى صاحبها ويفرغ من أمرها، فلا فراغ من أمر العقيدة إلى آخر الزمان.

ومنه قوله: «أنا خبز الحياة.. من يقبل على لا يجوع».

أما الأناجيل الموجودة الآن فقد كتبت جميعاً باليونانية العامة Koine ولوحظ فى ترجمتها أنها تعتمد على نصوص آرامية وتحافظ على ما فيها من الجناس وترادف المعانى والمفردات، وتتفق الآراء على أن هذه الأناجيل لا تحتوى على ما فاه به السيد المسيح، إذ جاءت فى أعمال الرسل التى تضمنها العهد الجديد كلمة منسوبة إلى السيد المسيح لم ترد فى الأناجيل وهى «تذكروا كلمات المسيح: إن العطاء مغبوط أكثر من الأخذ».. وجاءت فى الأناجيل الأخرى التى لم تعتمد كلمات من هذا القبيل، وكشفت أوراق بردية فى مصر ترجع إلى منتصف القرن الثانى لا تشبه الأناجيل المعتمدة فى نصوصها.

وروى نقلة الأخبار أن القبر فتح فى اليوم التالى فلم توجد فيه جثة، وأن السيد المسيح ظهر للتلاميذ مرات وقال لهم لما توهموا أنه طيف: «جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام»..«وسألهم أعندكم هنا طعام؟ فناولوه جزءًا من سمك مشوى وشيئًا من شهد عسل فأخذ وأكل» (٢٤ لوقا).



ومن نماذج المثل الذى يعول على الحكمة: «لا تطرحوا الدر أمام الخنازير».. «بالكيل الذى تكيلون يكال لكم»... «أيها المداوى داو نفسك»... «خمر جديدة فى زقاق قديمة».. «لا تدع يسارك تعلم بما تصنع يمينك». «من ثمارهم تعرفونهم».. «لا كرامة لنبى فى وطنه».

ومن نماذج المثل الذى يعول على القياس: «إن كنتم تحبون من يحبونكم فأى فضل لكم؟ أليس ذلك شأن العشارين؟».

ومنه فى تبكيت من ينكرون عليه صحبة الخاطئين: «لا حاجة بالأصحاء إلى طبيب، إنما المرضى يحتاجون إلى الأطباء»، ومنه: «إن كان النور الذى فيك ظلاماً فالظلام كم يكون» !.

والأبوة الإلهية قد وردت فى مواضع متعددة فى كتب الأنبياء فجاء فى سفر التكوين أن الملائكة أبناء الله «وأن أبناء الله رأوا بنات الناس حسنات فاتخذوا منهن زوجات» (٦ تكوين).

وورد فى كلام موسى عليه السلام أن بنى إسرائيل جميعًا أبناء الله حين قال لفرعون: «دع ابنى يخرج» ووردت بهذا المعنى فى كتب أخرى كسفر التثنية حيث جاء فيه «أنتم أبناء الله» (تثنية ١٤) وأشير إلى الشعب كله بأنهم أبناؤه وبناته (٣٢ تثنية).. ووردت كذلك غير مرة فى المزامير حيث قيل: «قدموا للرب يا أبناء الله» (٢٩) و «من يشبه الرب بين أبناء الله» (٨٩).

وكذلك وردت فى هوشع، وجاء فيه من خطاب الشعب: «أنتم أبناء الله الحى».

أما فى العهد الجديد فمخاطبة الله باسم الأب وردت فى الصلاة التى تبتدئ بدعاء الله « أبانا الذى فى السماوات» وحيث قال السيد المسيح للتلاميذ إن «أباكم واحد هو الذى فى السماوات» حيث تكلم عن ولادة الروح وولادة الجسد، وكل ولادة للروح فهى بنوة لله.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355